صلى الله عليه وسلم اطلع منهم على خيانة حين اتاهم يستعينهم في دية الرجلين الذين
قتلهما عمرو بن امية الضمري في منصرفه من بئر معونة فهموا بطرح حجر عليه من
فوق الحصن فعصمه الله واخبره بذلك جبريل كما يجيء الان كذا في المدارك ومعالم
التنزيل واللفظ له وفي المنتقى ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج يوم السبت
وصلى في مسجد قبا ومعه نفر من اصحابه منهم ابو بكر وعمر وعلي والزبير وطلحة وسعد بن
معاذ واسيد بن حضير وسعد بن عبادة ثم اتى منازل بني النضير وكلمهم في دية الرجلين
من بني سليم الذين قتلهما عمرو بن امية الضمري ويستعينهم في عقلهما وكانوا قد عاهدوا
النبي صلى الله عليه وسلم على ترك القتال وعلى ان يعينوه في الديات كما مر وكان لهم حلف
مع بني عامر قالوا نعم يا ابا القاسم قد ان لك ان تاتينا وتسالنا حاجة اجلس حتى نطعمك
ونعطيك الذي تسالنا فجلس صلى الله عليه وسلم الى جدار يهودي وجلس اصحابه فهم
اليهود بالغدر فخلا بعضهم الى بعض قالوا انكم لن تجدوا محمدا اقرب منه الان فمن يظهر
على هذا البيت ويطرح عليه صخرة ويريحنا منه فقال عمرو بن جحاش انا فقيل كان ذلك
باشارة حيي بن اخطب فقال سلام بن مشكم لا تفعلوا والله ليخبرن بما هممتم به فجاء
عمرو بن جحاش الى رحى عظيمة ليطرحها عليه فامسك الله يديه وعصمه وجاء جبريل فاخبره
صلى الله عليه وسلم راجعا الى المدينة ثم دعا عليا وقال لا تبرح مقامك فمن خرج عليك من
اصحابي فسالك عني فقل توجه الى المدينة ففعل ذلك حتى انصبوا اليه ثم تبعوه ولحقوا
به كذا في المنتقى وفي الاكتفاء خرج راجعا الى المدينة وترك اصحابه في مجلسهم فلما
[استبطؤا] النبي صلى الله عليه وسلم اصحابه قاموا في طلبه فلقوا رجلا مقبلا من المدينة فسالوه
عنه فقال لقيته داخلا المدينة فاقبلوا حتى انتهوا اليه فقالوا قمت ولم نشعر يا رسول
الله فقال همت اليهود بالغدر واخبرني الله بذلك فقمت وبعث اليهم رسول الله صلى
الله عليه وسلم محمد بن مسلمة ان اخرجوا من بلدي ولا تساكنوني وقد هممتم [بما هممتم] به وقد اجلتكم
عشرا فمن رئي منكم بعد ذلك ضرب عنقه فمكثوا اياما يتجهزون وتكاروا من اناس
ابلا وارسل اليهم ابي بن سلول لا تخرجوا واقيموا فان معي الفين من قومي وغيرهم

يدخلون

يدخلون حصونكم فيموتون من اخرهم معكم ويمدونكم قريظة وحلفاؤكم من غطفان فطمع حيي
ابن اخطب فيما قاله ابي بن سلول فارسلوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم انا لا نخرج فاصنع
ما بدا لك فكبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وكبر المسلمون لتكبيره وقال حاربت يهود فسار
اليهم النبي صلى الله عليه وسلم في اصحابه فصلى العصر بفضاء بني النضير وروي ايضا من طريق
عكرمة ان غزوتهم كانت صبيحة قتل كعب بن الاشرف كذا في الوفاء وفي المدارك مشى المسلمون
اليهم على ارجلهم على ميلين من المدينة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم على حمار [illegible] وعلي
رضي الله عنه يحمل رايته واستخلف على المدينة ابن ام مكتوم وفي معالم التنزيل فلما سار اليهم
النبي صلى الله عليه وسلم وجدهم ينوحون على كعب بن الاشرف وقالوا يا محمد واعية على اثر واعية
وباكية على اثر قال نعم قالوا ذرنا نبكي على شجونا ثم نأتمر امرك فقال [النبي] صلى الله عليه وسلم اخرجوا
من المدينة وفي المنتقى ولما راوا رسول الله صلى الله عليه وسلم قاموا على حصونهم معهم النبل والحجارة
واعتزلهم قريظة وخذلهم ابن ابي سلول وحلفاؤهم من غطفان وحاصرهم رسول الله صلى
الله عليه وسلم خمسة عشر يوما وفي الوفاء سيرة ابن هشام حاصرهم ست ليال وفي معالم
التنزيل فلما نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم بني النضير وكانوا اهل حصون وعقار ونخل
كثيرة فتحصنوا الحصون ثم امر بقطع نخلهم واحراقها فلما راوا اعداء الله ان المسلمين يقطعونها
شق عليهم فجزعوا عند ذلك وقالوا يا محمد زعمت انك تريد الصلاح افمن الصلاح عقر الشجر حرمام
وقطعها وهل وجدت فيما زعمت انه انزل عليك الفساد في الارض وقالوا للمؤمنين انكم
تكرهون الفساد وانتم تفسدون دعوا اصول النخل فانما هي لمن غلب عليها فوجد المسلمون
في انفسهم من قولهم وخشوا ان يكون ذلك فسادا فاختلفوا في ذلك فقال بعضهم لا تقطعوا
فانه مما افاء الله علينا وقال بعضهم بل نغيظهم بقطعها فانزل الله تعالى ما قطعتم من لينة
او تركتموها قائمة على اصولها فباذن الله واختلفوا في اللينة فقال قوم النخل كلها لينة
ما خلا العجوة وهو قول عكرمة وقتادة وفي رواية باذان عن ابن عباس قال كان النبي صلى
الله عليه وسلم امر بقطع نخلهم الا العجوة واهل المدينة يسمون ما خلا العجوة من التمر الالوان
واحدها لون ولينة وقال الزهري هي الوان النخل كلها الا العجوة وقال مجاهد وعطية هي النخل

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)